

أضواء البيان

@ 253 عطاء بن أبي رباح ، عن جابر بن عبد الله : أن رجلاً قام يوم الفتح فقال : يا رسول الله إني نذرت إن فتح الله عليك مكة أن أصلي في بيت المقدس ركعتين قال : (صلها هنا ثم أعاد عليه ، فقال : صلها هنا ثم أعاد عليه ، فقال : شأنك إذا) قال أبو داود : وروي نحوه عن عبد الرحمن بن عوف ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . وفي لفظ لأبي داود عن عمر بن عبد الرحمن بن عوف ، عن رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال صلى الله عليه وسلم : (والذي بعثت محمداً بالحق لو صليت هنا لأجزأ عنك صلاة في بيت المقدس) اهـ . والعلم عند الله تعالى . .

ولنكتف بما ذكر هنا من مسائل النذر لكثرة ما كتبنا في آيات سورة الحج من الأحكام الشرعية وأقوال أهل العلم فيها ، والنذر باب مذكور في كتب الفروع ، فمن أراد الإحاطة بجميع مسائله ، فلينظرها في كتب فروع المذاهب الأربعة ، وقد ذكرنا هنا عيون مسائله المهمة ، والعلم عند الله تعالى . .

قوله تعالى : { وَلَئِطَّ وَّوَّفُّوا بِالَّذِي تَرْتَابِعَاتِ الْعَتِيقِ } . . .

في المراد بالعتيق هنا للعلماء ثلاثة أقوال : .

الأول : أن المراد به القديم ، لأنه أقدم مواضع التعبد . .

الثاني : أن الله أعتقه من الجبابة . .

الثالث : أن المراد بالعتق فيه الكرم ، والعرب تسمى القديم عتيقاً وعاتقاً ومنه قول

حسان رضي الله عنه : الثالث : أن المراد بالعتق فيه الكرم ، والعرب تسمى القديم عتيقاً وعاتقاً ومنه قول حسان رضي الله عنه : % (كالمسك تخلطه بماء سحابة % أو عاتق كدم الذبيح مدام) % .

لأن مراده بالعاتق الخمر القديمة التي طال مكثها في دنها زمنياً طويلاً ، وتسمى الكرم عتيقاً ومنه قول كعب بن زهير : لأن مراده بالعاتق الخمر القديمة التي طال مكثها في دنها زمنياً طويلاً ، وتسمى الكرم عتيقاً ومنه قول كعب بن زهير : % (قنواء في حرتيها للبصير بها % عتق مبين وفي الخدين تسهيل) % .

فقوله : عتق مبين : أي كرم ظاهر ، ومنه قول المتنبي : .

* ويبين عتق الخيل في أصواتها * أي كرمها ، والعتق من الجبابة كالعتق من الرق ، وهو معروف . .

وإذا علمت ذلك فاعلم : أنه قد دلت آية من كتاب الله ، على أن العتيق في الآية

